

رمزية الدلالة في رواية القضية الفلسطينية

صالح ابو اصبح

نعني برمزية الدلالة هنا : تلك المعالجات الجزئية التي استخدمت الرمز — مسن خلال ما يمتلكه من قمة ايحاء — ليعمل على توضيح فكرة أو موقف أو للمساهمة فسي تفسير الرمز العام في الرواية الرمزية الخالصة . وجاءت تلك المعالجات الرمزية جزئية في الرواية ، واكتسبت اهميتها لما في دلالاتها الرمزية من القدرة على توصيل الافكار وتوضيح المعاني والمواقف . ورمزية الدلالة في الرواية لها دوران :

اولا : الدلالة الرمزية التي تساعد على فهم الرمز العام في الرواية الرمزية الخالصة كما جاء في روايتي « الكابوس » و « ستة أيام » .

ثانيا : الدلالة الرمزية التي جاءت تعبيرا عن فكرة أو موقف واستعمالها جاء : اما لانها تعبر عن موقف لا يجوز الحديث عليه صراحة لان فيه ما يخذش الحياء والتقاليد مثل الحديث عن الامور الجنسية . كما جاء في « ستة أيام » او جاء تعبيرا عن معان سياسية قد تسيء الى الكاتب او تعرضه لبطش السلطات كما في رواية « أنت منذ اليوم » . واما ان يأتي الكاتب بالرمز معاونا لتوضيح الفكرة والمعنى وجلاء الموقف . . . مثل ما جاء في (الابتر) و (عودة الطائر الى البحر) و (عرس فلسطيني) و (المزامير) .

والدلالة الرمزية اما ان تكون شغافة سهلة الادراك حيث يقوم الكاتب بتوضيح ابعادها كما جاء في (عودة الطائر الى البحر) و (عرس فلسطيني) أو أن يترك الرمز دون تفسير ولكن دلالاته تكون كافية لتوضيح مراميه ، كما في رواية « أنت منذ اليوم » مثل استخدامه لرموز (هجير) ، (عربي) ، (الزعيم) والنوع الثالث يصبح رموزا أو تهويمات خيالية صعبة الفهم والادراك، مثل بعض استخدامات الرمز في « المزامير » .

دلالة الرمز على فكرة أو موقف :

استخدمت الدلالة الرمزية لتساعد على جلاء فكرة أو موقف في الروايات التالية :

١ (الابتر — ممدوح عدوان ٢) أنت منذ اليوم — تيسير سبول ٣) عودة الطائر الى البحر — حليم بركات ٤) عرس فلسطيني — اديب نحوي ٥ . ستة أيام — حليم بركات ٦) الكابوس — امين شنار .

ففي رواية (الابتر) تقابلنا الصخرة الغريبة التي ضربت (شروشها) في الارض ويعمل العجوز على اجتثاثها . والصخرة رمز للوجود الاسرائيلي في الارض العربية . واقتلاعها رمز لانهاء هذا الوجود . وبقاء الصخرة في الارض يعني قتل الارض وقتل اراض أخرى . بمعنى آخر وجود اسرائيلي في الاراضي التي احتلتها انما هو تهديد لوجود الوطن العربي كله . « هذه الصخرة اللعينة ، كيف سأرفعها ؟ كان يستطيع ان يدور بالساقية حولها . الا انه حين حسها في البدء بضربتين خفيفتين بالفأس تراعت له سهلة الاقتلاع ، لكنه عمل بها أمس أكثر من ساعة . وها هو اليوم يجهد نفسه بها